

**FCTC**

اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية
بشأن مكافحة التبغ

مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ

الدورة الرابعة

بونتا دل إيست، أوروغواي،

٢٠-١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠

البند ٥-٨ من جدول الأعمال المؤقت

FCTC/COP/4/12

١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠

مكافحة ومنع منتجات التبغ العديم الدخان والسجائر الإلكترونية

تقرير من أمانة الاتفاقية

١- أعدت هذه الورقة لدعم دراسة مؤتمر الأطراف للبند ٥-٨ من جدول الأعمال المؤقت الذي يتطرق إلى مسألة التبغ العديم الدخان والسجائر الإلكترونية. وفيما يخص هذا العنصر الأخير طلب الفريق العامل المعني بالمادتين ٩ و ١٠، في تقريره الذي قدمه إلى مؤتمر الأطراف^١ الحصول على توجيه في هذا الصدد عن العنصرين كل على حدة، وبشأن ما إذا كانت نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية تعتبر "من منتجات التبغ" وبالتالي ينبغي أن تشكل جزءاً من نشاط الفريق العامل في المستقبل.

التبغ العديم الدخان

٢- يستخدم مصطلح "التبغ العديم الدخان" في وصف التبغ المستهلك في شكل غير محترق إما عن طريق الفم أو عن طريق الأنف. وهذا الأمر يُعد من الشواغل الاجتماعية الاقتصادية والصحية المتعاضمة في العديد من البلدان ولاسيما البلدان المنخفضة والبلدان ذات الشريحة الدنيا من الدخل المتوسط في أقاليم المنظمة لجنوب شرق آسيا وشرق المتوسط وغرب المحيط الهادئ. وهو يستهلك أيضاً في عدة من البلدان المتقدمة في شتى أنحاء العالم.

٣- ويحتوي التبغ العديم الدخان عدة مركبات مسرطنة وهو، عادة، من جنس النيكوتيانا روستيكا (التبغ القوي) (*Nicotiana rustica*) (ومعظم التبغ المستخدم هو من جنس النيكوتيانا تاباكوم (التبغ المعروف) (*nicotiana tabacum*)) وقد وجد أن عينات من النيكوتيانا روستيكا تحتوي تركيزات من النتروسامينات الخاصة بالتبغ أعلى من النيكوتيانا تاباكوم^٢. كما يحتوي التبغ العديم الدخان على ٢٤ من مركبات الهيدروكربونات

١ الوثيقة FCTC/COP/4/6.

٢ انظر الوكالة الدولية لبحوث السرطان على الموقع التالي على الإنترنت:

العطرية المتعددة الحلقات التي تسبب سرطان الفم وسرطان البنكرياس. وحتى وقت قريب كان يعتقد، خطأً، أن التبغ العديم الدخان يُعد بديلاً أقل ضرراً عن التبغ الذي ينبعث منه الدخان نظراً لعدم احتوائه على مركبات الهيدروكربونات العطرية المتعددة الحلقات. وقد تبين خطأ هذا الافتراض نتيجة البحوث التي أُجريت في الآونة الأخيرة التي أثبتت أن السعوط المبتل يصبح ملوثاً بتلك المركبات خلال عملية تجفيف التبغ وهي عملية لازمة قبل تحضيره.^١ ومع ذلك فإن استهلاك التبغ العديم الدخان يظل من العادات الاجتماعية والممارسات الثقافية في العديد من البلدان.

٤- وطعم التبغ العديم الدخان غير المستساغ يمكن التغطية عليه بإضافة نكهات يعدها الأطفال والشباب ويستسيغونها ومن تلك النكهات الفانيليا والشوكولاته والفاولة. وبعد استخدام التبغ العديم الدخان لمرات قليلة يبدأ الارتهاق بالنيكوتين في التعاطم وعندها يستخدم في الحصول على النيكوتين، أساساً.

٥- ومن الشائع أن التبغ العديم الدخان، الذي يؤخذ عن طريق الفم، يتم مضغه أو مصّه أو وضعه على الأسنان واللثة. والتبغ الذي يمصّ أنواع منها "الشيمو"، والسعوط الجاف، و"الغوتكا"، و"الخابني" وأوراق التبغ، و"الماراس"، و"المشري"، والسعوط الرطب، و"النسوار" و"البلغ" و"الشمّاش"، و"السناس" وأقراص التبغ و"التبناك"، أما أنواع التبغ الذي يمضغ فمنها "البيتل كويد" و"الغوتكا" و"العجميك" و"الخابني" و"الخوام" وأوراق التبغ و"الماوا" و"البلغ" و"العلكة أو اللفافة التي تحتوي على التبغ، و"الزردا"؛ ومن أنواع التبغ الأخرى التي توضع في الفم "التبغ الكريم" و"الغوداكو"، و"الغل" و"المشري" و"الماوا" و"دقيق السن الأحمر" و"التويبور" (ماء التبغ).^٢ أما التبغ الذي يؤخذ عن طريق الأنف فهو عبارة عن كمية قليلة من مادة التبغ تهرس حتى تصبح دقيقاً ناعماً للغاية وتخلط مع مواد عطرية وتسمى سعوطاً يتم استنشاقه. ومن أنواعه السعوط الجاف والسعوط السائل.

٦- ومن الشائع جداً استخدام "البيتل كويد" مع التبغ في بلدان إقليم جنوب شرق آسيا. أما مستحضرات التبغ العديدة التي تؤخذ عن طريق الفم مثل "المشري" و"الغوداكو" و"دقيق السن الأحمر" و"اللالدانتمانجان" و"السعوط الكريم" فتستخدم، أساساً، في تنظيف الأسنان. وقد اغتتم الكثير من شركات صنع التبغ فرصة انعدام الوعي بماهية منتجاتها أو الأفكار الخاطئة التي تروج لعدم ضرر تلك المنتجات بالمقارنة مع الدخان المعد للتدخين، وعليه فإنها عمدت إلى وضع بعض من هذه المواد في علب وأغلفة تشير إلى أنها منتجات للعناية بالأسنان وطرحها في الأسواق على أنها كذلك. وهذا ينطبق بخاصة على السكان الريفيين الذين يُسوّق التبغ العديم الدخان بينهم على أنه مادة لها مزايا تصلح في علاج أو تلطيف المنغصات الشائعة مثل وجع الأسنان.

٧- ويشير تحليل التقارير الخاصة بتنفيذ أحكام الاتفاقية والتي قدمتها الأطراف^٣ إلى أن استهلاك التبغ العديم الدخان مشكلة شائعة ومستفحلة. ومن أصل الأطراف التي قدمت تقارير، ويبلغ عددها ١٣٥، قدم عشرون منها معطيات عن استخدام منتجات التبغ العديم الدخان بين الكبار وقدم خمسة وعشرون منها معطيات

١ Mitra K, Peterson L. Abstracts, American Chemical Society Division of Chemical Toxicology, 238th National Meeting and Exposition, Washington, DC, August 16–20 2009. *Chemical Research in Toxicology*, 2010, 23:264–290 (available at: <http://pubs.acs.org/doi/pdfplus/10.1021/tx900403c>).

٢ انظر الدراسة التي أجرتها الوكالة الدولية لبحوث السرطان على الموقع التالي على الإنترنت: <http://monographs.iarc.fr/ENG/Monographs/PDFs/index.php>.

٣ يمكن الاطلاع على تقارير الأطراف على موقع الاتفاقية الإطارية على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <http://www.who.int/fctc/reporting/en/>.

تخص الشباب.^١ وبين السكان البالغين أظهرت المتوسطات المرجحة الإقليمية المستخلصة من المعلومات التي قدمها الأطراف فيما يتعلق "بمستهلكي التبغ العديم الدخان الحاليين" قدراً كبيراً من التباين باختلاف الأقاليم: ذلك أن معدلات المتوسطات الإقليمية اختلفت من ١٪ بالنسبة إلى الذكور في إقليم الأمريكتين إلى ٣٣٪ بالنسبة إلى إقليم جنوب شرق آسيا، أما بالنسبة للإناث فإن المعدلات اختلفت من مستوى منخفض قدره ٢٪ في الإقليم الأوروبي إلى مستوى مرتفع قدره ١٠٪ بالنسبة إلى إقليمي جنوب شرق آسيا وغرب المحيط الهادئ.

٨- وفي بعض البلدان، مثل الهند، يبلغ معدل استخدام الرجال للتبغ العديم الدخان، في الوقت الحاضر، نسبة عالية قدرها ٣٦,٥٪ أما بين النساء فإن ذلك المعدل يبلغ ٨,٤٪. وفي ميانمار ونيبال والسودان يبلغ معدل استخدام التبغ العديم الدخان ٢٥٪ بين الذكور ولكن الأرقام الخاصة بانتشار استهلاك هذا النوع من التبغ بين الإناث فإنها تتراوح بين نسبة ضئيلة قدرها ١٪ في السودان ونسبة قدرها ١١,٧٪ في نيبال. أما أعلى معدلات انتشار استهلاك التبغ العديم الدخان، وقدرها ٥٣,١٪ بين المستهلكين الذكور، فقد لوحظت في اليمن، وفي بنغلاديش تتجاوز معدل انتشار استهلاك التبغ العديم الدخان بين الإناث معدله بين الذكور (٢٧,٩٪ مقابل ٢٦,٤٪). وفي العديد من تلك البلدان مازال النساء يستهلكون أنواعاً من التبغ العديم الدخان مثل "الغوتكا" و"بان ماسالا" ومعجون الأسنان الذي يحتوي على التبغ أثناء فترة الحمل. أما بالنسبة إلى السعوط الذي يؤخذ عن طريق الأنف فإن أطرافاً مثل ملديف وميانمار والنرويج والسودان أبلغت عن تسجيل أعلى الأرقام الخاصة بالانتشار بين مستهلكي التبغ العديم الدخان.^٢

٩- وفي بعض البلدان، وبين مختلف الفئات السكانية، يتجاوز معدل انتشار تعاطي التبغ العديم الدخان معدل انتشار التدخين. ومن الأمثلة في هذا الصدد، يبلغ عدد متعاطي التبغ العديم الدخان الذكور، في اليمن، (٥٣,١٪) ضعف عدد متعاطي التبغ العادي من الذكور (٢٧,٤٪). وبالمثل، فإن معدل انتشار تعاطي التبغ العديم الدخان بين الإناث في بنغلاديش (٢٧,٩٪) يتجاوز بكثير معدل انتشار التدخين بينهن (١,٥٪).

١٠- وبالنسبة إلى الشباب، تشير المعلومات المستقاة من الدراسات الاستقصائية العالمية عن المدخنين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٥ عاماً، إلى أن نسبة تعاطي التبغ العديم الدخان بين هذه الفئة العمرية السريعة التأثر أخذت في الزيادة في جميع أقاليم منظمة الصحة العالمية. وفي داخل البلدان الأطراف التي قدمت معلومات عن استهلاك التبغ العديم الدخان بين الشباب على صفحات تقاريرها الخاصة بتنفيذ أحكام الاتفاقية، وجدت أعلى الأرقام في جزر مارشال (٤٣,٣٪ بين الصبيان و ٢١,٦٪ بين الفتيات) وولايات ميكرونيزيا الموحدة (٤١,٨٪ و ٣٢,١٪)، وجمهورية الكونغو الديمقراطية (٢٩,٣٪ و ٢٧,٦٪) ثم السويد (٢٨,٩٪ بين الصبيان) وموريتانيا (١٧,٣٪ بين الفتيات).

١١- وتشير البيانات العلمية إلى أن الخطر المحتمل النسبي المعدل باحتساب العمر لوفيات تعاطي التبغ العديم الدخان مرتفع بالمقارنة مع المعدل المسجل بين الأشخاص من غير متعاطي التبغ. وفي عام ٢٠٠٦، خلصت الوكالة الدولية لبحوث السرطان إلى أن التبغ العديم الدخان يُسبب السرطان في الإنسان إذ يُسبب لمتعاطيه سرطان تجويف الفم وسرطان البنكرياس. ولاحظت الوكالة الدولية لبحوث السرطان وجود تباين شاسع بين المناطق الجغرافية من حيث نوع ووخامة المرض الناجم عن استهلاك التبغ العديم الدخان، كما

١ يمكن الاطلاع على تحليل مفصل بشأن التبغ العديم الدخان بين الكبار والشباب في التقرير المرحلي العالمي عن تنفيذ أحكام الاتفاقية على العنوان التالي على شبكة الإنترنت: http://www.who.int/fctc/reporting/summary_analysis.

٢ معلومات تم الحصول عليها استناداً إلى الإحصاءات الصحية الوطنية بما في ذلك عن طريق انتهاج الأسلوب التدريجي الذي تتبعه منظمة الصحة العالمية حيال عملية التردد (STEPS)، والدراسات الاستقصائية العالمية عن المدخنين البالغين (GATS) والدراسات الاستقصائية العالمية عن المدخنين الشباب (GYTS).

لاحظت أن التبائبات المتعلقة بالإصابة بالمرض تصاحبها اختلافات كبيرة من زاوية تركيزات المواد المسرطنة في التبغ المستخدم في شتى الأقاليم.^١

١٢- كما تشير دراسات أجريت في بلدان جنوب شرق آسيا إلى أن استهلاك النساء للتبغ العديم الدخان في فترة الحمل يؤدي إلى نتائج سيئة في مجال الإنجاب مثل قصر فترة الحمل وانخفاض الوزن عند الميلاد وزيادة معدلات فقدان النساء المتعاطيات للتبغ العديم الدخان لأجنتهن الذكور.^٢

١٣- ولاستهلاك التبغ العديم الدخان كذلك عواقب اجتماعية اقتصادية ضارة. ذلك أن موارد الأسرة الهزيلة في العديد من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل تتفق على منتجات التبغ عوضاً من أن تتفق على الطعام أو على سائر الاحتياجات الأساسية.

١٤- وهناك أيضاً تقارير تشير إلى أن التبغ العديم الدخان يتم الاتجار به بشكل غير مشروع في العديد من البلدان مما يؤدي إلى تكبد الحكومات في تلك البلدان خسائر ضريبية هائلة. كما يؤدي ذلك إلى عدم تمكن الحكومات المعنية من تحصيل الضرائب المفروضة على التبغ بوصفها استراتيجية فعالة من استراتيجيات الحد من الطلب على هذه المادة وذلك بغية القضاء على استهلاك التبغ العديم الدخان.

١٥- ورغم أن اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ تغطي كل منتجات تلك المادة فإن العديد من الاستراتيجيات التي وضعت بموجب الاتفاقية قد بنيت على نموذج يقوم على السجائر نظراً إلى أن الجهود الأولى التي بُذلت في مجال مكافحة التبغ إنما كانت في البلدان المتقدمة. غير أن دوائر صناعة التبغ تعكف على توسيع نطاق عملياتها في البلدان النامية كما أنها بدأت تؤكد، بشكل مطرد، على منتجات التبغ العديم الدخان. وترى دوائر صناعة التبغ أن التبغ العديم الدخان وسيلة قليلة التكلفة وتعود بأرباح طائلة من وسائل إيجاد مستخدمين مزدوجين لهذه المادة (الأشخاص الذين يستهلكون المنتجات العديمة الدخان إلى جانب السجائر)، والذين يجعل ارتهانهم بأكثر من منتج من انقطاعهم عن التعاطي أمراً في غاية الصعوبة. وتتكبد دوائر صناعة التبغ كذلك على الترويج لتعاطي التبغ العديم الدخان كحل بديل في البلدان التي أحرزت تقدماً جيداً في تأمين الأماكن الخالية من الدخان.

١٦- وعليه فإن تزايد تعاطي منتجات التبغ العديم الدخان يمثل تهديداً للبلدان النامية بشكل خاص ويطرح أرجحية تزايد معدل زيادة أعداد متعاطي كلا الصنفين. ومن الأهمية بمكان، ألا يتم الترويج للتبغ العديم الدخان على أنه منتج يمتاز بالتقليل من الضرر الحاصل.

١٧- ويعد استهلاك التبغ العديم الدخان هاجساً عالمياً وهو لا ينحصر في قلة قليلة من البلدان. ولقد وافقت الأطراف، خلال المفاوضات التي دارت وأدت إلى إبرام الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، على التصدي للهواجس ذات الصلة بكل أشكال التبغ وليس أشكال التدخين فقط. وقد عمدت بعض الأطراف، بالفعل، إلى صياغة تشريعات شاملة في مجال مكافحة التبغ تمتثل تمام الامتثال لأحكام الاتفاقية الإطارية وهي بالتالي تتصدى للقضايا المتعلقة بكلا شكلي تعاطي التبغ العديم الدخان والآخر الذي يطلق دخاناً، ولايزال يتعين على بقية الأطراف التعاطي مع هذه القضية.

١ انظر دراسات الوكالة الدولية لبحوث السرطان على العنوان الإلكتروني التالي على شبكة الإنترنت:

<http://monographs.iarc.fr/ENG/Monographs/PDFs/index.php>.

٢ Gupta PC, Subramoney S. Smokeless tobacco use and risk of stillbirth: a cohort study in Mumbai, India.

Epidemiology, 2006, 17(1):47-51.

١٨- ومن الأمور الحيوية الخروج باستراتيجيات محددة يمكنها "التركيز" على القضايا المتعلقة بالتبغ العديم الدخان. إلا أن الأطراف تحتاج، بالنظر إلى القيود المفروضة على الموارد المتاحة لها والمشكلات المصاحبة للقدرات التي تمتلكها، إلى العمل على وضع برامج متكاملة لمكافحة التبغ في إطار برامجها ومبادراتها التي تتولى تنفيذها. وقد يشمل ذلك التدريب وبناء القدرات ووضع استراتيجيات جيدة التخطيط في مجالات الإعلام والتنقيف والتعليم والاتصال وتنظيم حملات القصد منها إذكاء الوعي بالآثار السلبية المترتبة على تعاطي التبغ العديم الدخان وخاصة بالنسبة إلى الفئات السريعة التأثر مثل الشباب والحوامل.

١٩- والحاجة ماسة إلى إجراء المزيد من البحوث من أجل وضع استراتيجيات عالية المردود من أجل الإقلاع عن تعاطي التبغ العديم الدخان والأخذ بطرائق موحدة بشأن التبغ العديم الدخان. ولقد أحرز فريق الدراسة التابع لمنظمة الصحة العالمية والمعني بتنظيم منتجات التبغ بعض التقدم^١. وأوصى ذلك الفريق بإخضاع كل منتجات التبغ، بما فيها التبغ العديم الدخان، للمراقبة التنظيمية الشاملة من قِبل وكالات حكومية علمية مستقلة، كما أوصى بأن تلك المراقبة تقتضي قيام شركات صناعة التبغ بالإعلان عن محتويات منتجاتها وبوجوب دعم أي زعم بعدم تضرر الصحة جراء استهلاك منتجات التبغ العديم الدخان، بالمعطيات العلمية الكافية على النحو الذي تقرره الوكالات الحكومية التنظيمية العلمية المستقلة، وبأن يتم، وجوباً، اختبار وتقدير محتويات وانبعاثات منتجات التبغ العديم الدخان، باستمرار، بهدف اكتشاف التباينات والتغيرات في هذا الصدد على مر الزمن وذلك على الصعيدين الوطني والإقليمي، وأوصى الفريق كذلك بأن إجراء البحوث عن الأخطار والمخاطر المحتملة على صحة الأفراد والفئات السكانية الناجمة عن تعاطي منتجات التبغ العديم الدخان هو أمر أساسي بالنسبة إلى الحكومات وإلى تنفيذ أحكام الاتفاقية الإطارية؛ وبأن البحوث التي تجرى على منتجات التبغ العديم الدخان وعلى آثارها وكيفية إدخال التعديلات على تصميمها وصناعتها بغرض تغيير الآثار المترتبة عليها أمر لا بد منه من أجل الاضطلاع بعملية الاختبار والتقدير على النحو الملائم، ولأجل تزويد الحكومات بالمعلومات وتنفيذ أحكام الاتفاقية^١.

٢٠- ومن التحديات الكبرى المطروحة في مجال تنظيم منتجات التبغ العديم الدخان رخص ثمنها. وهذا هو أحد الأسباب الكامنة وراء توافر مثل هذه المنتجات لدى الشباب. ويظل اتباع سياسة متساوقة في مجال فرض الضرائب على جميع منتجات التبغ، لإحباط الانتقال إلى تعاطي منتجات أرخص من منتجات التبغ (كما قد يحدث ذلك إذا تم رفع الضريبة بطريقة غير متساوقة) أحد الاعتبارات الهامة في مجال السياسة العامة المتبعة في هذا الصدد وكذلك الشأن بالنسبة إلى القضايا المتعلقة بالاتجار غير المشروع بالتبغ العديم الدخان عبر الحدود في الكثير من المناطق. كما أن التبغ العديم الدخان يطرح تحديات هائلة على القائمين على جهود التنظيم والمراقبة لأن شدة تنوع المنتجات وطرائق الإنتاج المتبعة، بما في ذلك آحاد نقاط الإنتاج والإنتاج سواء في المنازل أو في القرى فضلاً عن تولي الشركات الدولية لعمليات الإنتاج.

٢١- وبالنظر إلى ضخامة الوباء فإن الحاجة ستكون ماسة إلى اتخاذ تدابير تشريعية وتقنية وإدارية وما إلى ذلك من التدابير فضلاً عن الحاجة إلى قيام تعاون دولي أعظم من أجل تحقيق حماية فعالة من منتجات التبغ العديم الدخان ومراقبتها على النحو الناجع.

١ انظر موقع فريق الدراسة التابع للمنظمة والمعني بتنظيم منتجات التبغ على الإنترنت على العنوان التالي:
http://www.who.int/tobacco/global_interaction/tobreg/en/.

نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية

٢٢- المقصود من نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية إدخال النيكوتين إلى الجهاز التنفسي. وهذا المصطلح يشمل المنتجات التي تحتوي مواد مشتقة من التبغ ولكن ليس من الضروري أن تحتوي على التبغ حتى تعمل. وهي أجهزة تعمل بالبطاريات وتعطي جرعات من النيكوتين يتم استنشاقها وذلك بإرسال مزيج من غلايكول البروبيلين والنيكوتين في شكل بخار.

٢٣- وتحمل نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية أسماء تجارية متنوعة ويُخلع عليها جملة من النعوت والأوصاف منها "السجائر الإلكترونية" أو "e-cigs" وهما أكثر الأسماء شيوعاً. وهناك أدلة مستقاة من العديد من البلدان تشير إلى حدوث زيادة كبيرة في استهلاك السجائر الإلكترونية من حيث إجمالي توزيعها وبيعها. وتتصادف تلك الزيادة مع تنفيذ المادة ٨ من الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ (الحماية من التعرض للدخان/التبغ) التي تسعى إلى إيجاد بيئات خالية من الدخان في العديد من البلدان. وحيث إن تغلغل هذه المنتجات في الأسواق ما انفك يزيد فقد اتجه القائمون على رسم السياسة العامة وتنظيم الأسواق في العديد من البلدان إلى منظمة الصحة العالمية للحصول على توجيهاتها فيما يخص النهج التنظيمية العلمية المثلى المسندة بالبيانات التي يتعين اتباعها فيما يتعلق بتلك المنتجات.

٢٤- ولقد ناقش فريق الدراسة التابع للمنظمة والمعني بتنظيم منتجات التبغ مسألة نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية وأعد تقريراً عن هذا الموضوع.^١ وقدمت المديرية العامة ذلك التقرير إلى المجلس التنفيذي في دورته السادسة والعشرين بعد المائة المنعقدة في كانون الثاني/يناير ٢٠١٠.

٢٥- وأشار التقرير إلى أن الشركات الصانعة تزعم أن تلك المنتجات تطلق النيكوتين بدون قار أو أول أكسيد الكربون، وخلص إلى أنه ليس هناك ما يثبت مأمونية ونطاق الكمية الممتصة من النيكوتين، وأن تلك المنتجات تسوّق على أنها تعين على الإقلاع عن التبغ إلا أنه ليس هناك ما يكفي من الأدلة لإثبات هذا الزعم، وأن إطلاق النيكوتين إلى الرئة قد يكون أمراً محفوفاً بالخطر، وأنه من المهم، على الصعيد العالمي، بصرف النظر عن الآثار الناجمة عن النيكوتين، التصدي في إطار الدراسات العلمية لموضوع ما يطلق نحو الرئتين. كما خلص فريق الدراسة إلى أن نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية المعدة لإطلاق النيكوتين بشكل مباشر إلى الجهاز التنفسي تحتل ثغرة تنظيمية في معظم البلدان إذ إنها لا تدخل ضمن الخانة التنظيمية التي تصنفها على أنها أدوية كما أنها لا تخضع للضوابط التي تحكم منتجات التبغ. كما لا توجد الكثير من الأدلة العلمية، في الوقت الحاضر، التي تشير إلى إمكانية استخدام نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية في المساعدة على الإقلاع عن التدخين، وما إذا كانت تؤدي إلى الإدمان أو تطيل أمده، وما إذا كانت تطلق عناصر أخرى غير النيكوتين يستنشقها المدخن.

٢٦- وقد أوصى فريق الدراسة بضرورة إجراء التجارب السريرية والدراسات السلوكية والنفسية ودراسات ما بعد التسويق، سواء على صعيد الفرد أو المجتمع، للإجابة على هذه الأسئلة. أما المزاعم بأن لتلك المنتجات فوائد صحية، وبأنها تقلل من الضرر الحاصل أو أنه يمكن استخدامها في المساعدة على الإقلاع عن التدخين

١ WHO Study Group on Tobacco Product Regulation. *Report on the scientific basis of tobacco product regulation: third report of a WHO study group*. Geneva, World Health Organization, 2010 (WHO Technical Report Series No. 955). يورد التقرير التوصيات العلمية والتنظيمية بشأن نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية.

٢ انظر الوثيقة مت ٣٧/١٢٦.

فينبغي منع طرحها حتى يتم التأكد منها علمياً. وعليه فإن تلك النظم ينبغي أن تخضع إلى أحكام تنظيمية بوصفها أجهزة لإطلاق النيكوتين، أما في الحالات التي يتعذر فيها وضع أحكام تنظيمية بموجب قوانين مكافحة التبغ، فإنه ينبغي إخضاعها للأحكام التي تنظم المحتوى والتوسيم وحالات الحظر التي تنطبق على تعاطيها في الأماكن العامة، وللقهود التي تحكم عمليات الإعلان والترويج ورعاية التظاهرات والمناسبات العامة.

٢٧- وفي أعقاب صدور ذلك التقرير عقدت المنظمة مشاورة تنظيمية عن مأمونية نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية يومي ٦ و٧ أيار/مايو ٢٠١٠. وقد حضر ذلك الاجتماع مندوبو الدول الأعضاء^١ وخبراء تمت دعوتهم ممن لهم دراية بموضوع تنظيم منتجات التبغ، وأعضاء فريق الدراسة المعني بتنظيم منتجات التبغ التابع للمنظمة، وأعضاء أمانة الاتفاقية وبعض موظفي المنظمة.

٢٨- وكان الهدف المقصود من الاجتماع تقاسم الخبرات القطرية المكتسبة في مجال التنظيم وإذكاء الوعي بالهواجس المحتملة في مجال المأمونية فيما يتعلق بنظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية، والنظر في النهج التي يمكن اتباعها حاضراً ومستقبلاً حيال تنظيم تلك المنتجات بما في ذلك إمكانات التقييس وحصر وسائل تعزيز وصون الصحة العمومية عن طريق إجراء البحوث ووضع مبادئ توجيهية واضحة في مجال التنظيم. ومن القضايا التي تثير المخاوف بشكل خاص: قلة فهم المعطيات الخاصة بالمكونات العضوية أو المنتجات التي تطلق الأبخرة والمستخدم في السجائر الإلكترونية، بالإضافة إلى عدم وجود أي دراسات منشورة تقيم السدليل على نجاعتها ومأمونيتها، وعدم وجود أي معطيات تثبت مأمونية النيكوتين وما إلى ذلك من العناصر المستخدمة في تلك المنتجات مما يخلع على السمات الحسية المزعومة التي تحاكي ما للسجائر من أثر عندما يتم إحماؤها وإطلاقها إلى الرئة. وهناك هاجس آخر يظل وهو يتمثل في معرفة الطبيعة الدقيقة للعناصر الموجودة في الانبعاثات وكمية تلك العناصر.

٢٩- وقد اتفق المشاركون في المشاورة التنظيمية على تقديم التوصيات الواردة أدناه.

- النيكوتين مادة شديدة السمية وتسبب الإدمان وهي تشكل عامل اختطار وخيم يحيق بالصحة. وعليه ينبغي إخضاع النيكوتين ومنتجاته المعدة للاستخدام الأدمي للتنظيم.
- هناك مجموعة من المنتجات التي بدأت تطرح في الأسواق تحت مسمى نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية قد تطلق أو لا تطلق مادة النيكوتين. وهذه المنتجات، التي من ضمنها ما يسمى السجائر الإلكترونية^٢ يمكن استخدامها في إطلاق مواد كيميائية أخرى وعناصر مخدرة قد تكون سامة. وكثيراً ما تكون تلك المنتجات مصحوبة بمعلومات غير دقيقة. ومما يثير هواجس القائمين على موضوع التنظيم أن الأدلة لم تثبت جودة أو مأمونية تلك المنتجات.
- ينبغي أن يتعاون القائمون على تنظيم المنتجات الطبية ومنتجات التبغ على تقييم الإطار التنظيمي المعمول به في بلدانهم للتعرف على أكثر سبل تنظيم نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية فعالية (وربما حظرها) سعياً إلى حماية الصحة العمومية.

١ حضر الاجتماع مندوبون من أستراليا والبرازيل وكندا والمفوضية الأوروبية ونيوزيلندا والمملكة العربية السعودية وصربيا وسنغافورة وجنوب أفريقيا وسويسرا وتايلند وتركيا وأوكرانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

٢ يُسوق هذا النوع من السجائر تحت المسميات التالية: AltSmoke, Blu, CigLib, Crown 7, DSE, EastMall, Econoclope, Edsylvr, GreenSmoke, Hydro, Intellicig, Janty, Joye, Kanger, KR808, Liberty-Cig, Modern Vapor, NJoy, NPRO, PureSmoker, Ruyan, Sedansa, Tecc, Totally Wicked, Vapor4Life, VaporKing or Vapure.

- في الحالات التي تطرح فيها، أو يشتم منها، مزاعم بشأن فوائدها الصحية و/ أو العلاجية، ينبغي تزويد الجهة القائمة على أمور التنظيم بالمعطيات اللازمة فيما يتعلق بجودتها ومأمونيتها ونجاعتها والتي تقوم عليها تلك المزاعم.
- تُشجع الجهات القائمة على أمور التنظيم، على الصعيد القطري، على تزويد عامة الناس وسائر الأطراف المهتمة بالمعلومات حول الهواجس المرتبطة بتلك المنتجات بما في ذلك المعلومات عن مأمونيتها وعن الأساليب المضللة المتبعة عند تسويقها، وتبادل تلك المعلومات فيما بينها بشأن تلك المنتجات بما في ذلك النتائج المتمخضة عن البحوث والسياسات العامة المرتبطة بها.
- تُشجع الجهات القائمة على التنظيم، على الصعيد القطري، منظمة الصحة العالمية على تبادل المعلومات بين الجهات القائمة على تنظيم مسائل مكافحة التبغ وبين الجهات القائمة على تنظيم المنتجات الطبية.

٣٠- كما قرر المشاركون في الاجتماع إنشاء فريقين عاملين غير رسميين من أجل وضع وثائق إعلامية حول نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية ليستفيد منها كل من الجهات القائمة على التنظيم على الصعيد القطري وعامة الناس.

٣١- وإجمالاً هناك أدلة تقوم على أن تعاضم الشواغل على الصعيد العالمي بشأن جودة ومأمونية هذه المنتجات التي بدأت تطرح في الأسواق التي يطلق عليها، إجمالاً، اسم نظم إطلاق النيكوتين الإلكترونية والتي ما انفكت تغزو أسواقاً جديدة وبشأن "الثغرة التنظيمية" الموجودة في هذا الصدد.

الإجراء المطلوب من مؤتمر الأطراف

٣٢- مؤتمر الأطراف مدعو إلى أن يحيط علماً بهذا التقرير ويقدم المزيد من التوجيهات.

= = =